من هنا ومن هناك

لإنقاذ العالم من الحرب

[عن « سيرفس إن لايف آندورك »]

ظهر فى الأيام الأخيرة كتاب قيم لكلارنس ك . ستريت بعنوان الاتحاد الآن Union Now وقد كان المؤلف يمثل جريدة « نيويورك تايمس » فى أوربا وقضى السنين القليلة الأخيرة فى جنيف والمؤلف من المتحمسين فى الأصل لعصبة الأمم ، وهو فى هذا الكتاب يبين العلل والأسباب التى قضت على الآمال العريضة التى بناها العالم فى سنة ١٩٢٠ لإنقاذ الديمقراطية والقضاء على فكرة الحرب ، ويقدم إلى العالم الاقتراح الذى يراه لضمان السلم وتوطيد دعائم الوفاق ومن رأيه أن الحالة التى تهدد العالم الآن لا ترجع أسبابها إلى مبادئ الاشتراكية ، أو الفاشية ، أو الاشتراكية الوطنية ، ولا ترجع أسبابها إلى مطامع الدكتاتورية وعنادها ، ولا ترجع كذلك إلى إخفاق الدول الديمقراطية . فهذه كلها نتائج لا مسببات ، ويرى أن السبب الجوهرى لموقف اليأس الذى يقفه العالم اليوم ، يرجع إلى الفوضى التى تسوق الأمم التى تضع له خطط السلام والراحة ، إلى التفكير فى أن يكون لها دون غيرها السيادة والسلطان

هذا أساس الداء كما يشخصه المؤلف ، أما العلاج الذى يراه لهذه الحالة ، فينحصر فى إيجاد نوع من السيادة الدولية على هيئة تحالف بين الخمس عشرة دولة الديمقراطية الموجودة الآن ، كنواة لنظام عام تسوده حكومة عالية

وقد كتب لورد « لوثيان » سفير انجلترا فى الولايات المتحدة قبل تعيينه فى هذا المنصب بأيام قليلة مقالاً قيماً فى التعليق على ما جاء فى هذا الكتاب قال فيه :

إن الحرب ضرورة ورثتها الأمم القوية لتحديد علاقاتها . حيث يفشل الاتفاق الودى لا تجد الأمم القوية مفراً من الحرب للدفاع عن كيانها واسترداد حقوقها ، فسواء حاولت هذه الأمم أن تعمل كل منها على انفراد أو فضلت التحالف أو الاتحاد الدولى تحت نظام خاص كعصبة الأمم فهذه الحقيقة لا تتغير

إن قوة الأمم معناها أن الملجأ الأخير الذى تلجأ إليه ، إذا لم تفلح سياسة الاتفاقات الودية مع الأمم الأخرى ، هى سياسة القوة أو الحرب . ويترتب على هذه السياسة أن الحكومة ترى نفسها مسوقة إلى تضحية حقوق أبنائها واستقلالهم لزيادة قوتها واستعدادها للدفاع عن كيانها كما هو ظاهر اليوم ، ومن النتائج المحققة لسياسة القوة والسيادة انتشار الفقر بين جمهور الشعب وازدياد عدد العمال العاطلين ، وانتشار الفساد واليأس بين السكان

وتقود هذه السياسة إلى الحرب الاقتصادية بين الأمم حيث تحاول كل أمة أن ترعى مصالحها الاقتصادية بصرف النظر عن مصالح الأمم الأخرى ، فترتفع الضرائب وتمتنع الهجرة ويوقف تصريف رءوس الأموال

وهذه القيود والحواجز الاصطناعية من شأنها أن تزيد فى محصول كل أمة ، فيضيع التوازن بين محصول الأطعمة والخامات والقوة الصناعية ، لا فى هذه الأمم فحسب ولكن فى العالم أجمع

صوت من مقبرة تشيكوسلوفاكيا

[من « ليدوف نوفين » براج]

الأمم كالأفراد يقابل سقوط بعضها بالأسف كما يقابل موت البطل فى أسفار التاريخ . ويدرك بعضها الفناء ، فتنضب قواها ، ويزول نفوذها شيئاً فشيئاً كما تتلاشى المياه وتزول فى أعماق الرمال فلا يجد المؤرخ فرصة للتحدث عن مجدها وسلطانها الزائل . ومما لا شك فيه أن تاريخ بريطانيا وفرنسا منذ انتهاء الحرب العظمى ينتمى للنوع الأخير .

ففى سنة ١٩١٨ كانتا تمثلان أكبر قوة على الأرض وكانت كلتاهما هى القانون . فماذا بقى اليوم من هذه القوة ؟ كل إنسان يستطيع أن يجيب على هذا السؤال بسهولة ، وعلى الأخص إذا كان من سكان أوربا الوسطى ، فقد أصبحوا وكأنما فصلهم عن بريطانيا وفرنسا محيط مترامى الأطراف !

قال حكيم من حكماء الرومان : الإنسان لا يكون سيئاً مرة واحدة . ومما لاشك فيه ألا يكون كذلك ضعيفاً مرة واحدة

ومن الصعب علينا أن نعرف بالتحديد اللحظة التي أخذت فيها قوى الديمقراطية الغربية في الانحدار . فمن المحتمل أن نعزو ذلك إلى ظروف كثيرة وأسباب عديدة . لقد كان الفيلسوف الألماني « فردريك نيتشة » قليل الثقة بالقيم الأدبية للانتصارات . فكان يقول : إن الانتصارات كثيراً ما تحيط الأمة بسياج من البلادة وقد نكون قريبين من الصواب إذا قلنا إن الانتصارات تصيب الأمم بالكسل على الدوام

إن الهزيمة ولا شك هي التي ألهبت بسياطها نشاط الأمة الألمانية وحفزتها إلى العمل . وقد عرف زعيم ألمانيا قيمة الجيش للدولة فجعل همه إذكاء روح الرجولة والقوة بين أبنائها ودعوتهم ليكونوا على استعداد للموت في أي لحظة إذا احتاج الأمر. فهذا الموقف الجديد لم يقابل من فرنسا وبريطانيا العظمى بالاهتمام ولم تتيقظا له إلا بعد سنين من النوم والإهمال . وقد ظلت بريطانيا إلى اللحظة الأخيرة مكتفية بجيشها الصغير ولم تكن لتكلف أبناءها بشيء أكثر من دفع الضرائب . فكانت النتيجة الطبيعية أن خفت صوتها في هذا العالم الذي بدأت مظاهره من سنة ١٩٣٣ وقد أصبحنا نسمع الشباب في انجلترا يتحدثون بلسان السخر والاستهتار عن قيمة الإمبراطورية التي شادها آباؤهم وأجدادهم ، ويعلنون أنهم لا يريدون لامبراطوريتهم العظيمة إلا الهدوء والسلم. أما فرنسا فعلى الرغم من جيشها الكبير فقد وقفت جامدة إزاء الفوضى التي تعم كل مكان للمحافظة على جبهتها

إن أزمة سبتمبر الخالي تبين مقدار ماوصلت إليه عزيمة بريطانيا وفرنسا من الانحدار . فالهمة التي أبدتها الأمتان تجاه هذه الأزمة ، سرعان ما تبخرت تحت تأثير حب السلامة والكسل حينما أتيحت الفرصة إلى ذلك ! ! لن ينسى العالم هذا الموقف العجيب . ولن ينسى صورة مستر تشمبرلن رئيس الوزارة الإنجليزية وهو ينحني من عربته غب عودته من ميونخ ، ملوحاً للجماهير بوريقة كتب فيها بضع كلمات ، ليقول: لقد استخلصنا السلم للعالم

طاوا يكذب الأطفال

[عن مجلة « هيجيا » بشيكاجو]

يجب أن يعلم الأطفال أن مدنيتنا قائمة على الاحترام والثقة المتبادلين بين الناس على أساس الأمانة والشرف . ويجب أن يعرفوا أن الصدق أمر حيوي في حياة الإنسان ، وأن الكاذب لن يكسب احترام مواطنيه . ولكن هل العقاب المحض هو خير الطرق لإفهامهم ذلك ؟ إذا عرف الآباء لماذا يكذب الطفل فمن المحتمل أن يستطيعوا إبعاده عن هذه الصفة الذميمة دون أن يلجأوا إلى العقاب العنيف. والكذب نوعان : كذب مقصود وهو الذي يحاول فيه الطفل أن يغش الآخرين ، وكذب غير مقصود وهو الذي لا يدرك الطفل ما فيه من الزيف

فإذا جاء إنسان لآخر وقدم إليه تفاحة حمراء وحاول أن يقنعه بأنها صفراء فإنه لا بد أن يصمه بالكذب إذا لم يثبت لديه أن هذا الإنسان مصاب في نظره بآفة الألوان . وهكذا الشأن في الطفل الصغير فمن واجب الآباء ألا يصموه بالكذب بغير روية ، يجب أن يعرفوا قبل كل شيء لماذا لا يرى الدنيا كما يرونها بالتحديد

قد يكذب الطفل لأنه لا يستطيع أن يدرك تمام الإدراك ، أولأنه تعوزه الدقة في النقل وسلامة الفهم في الحكم على الأشياء فمن القسوة أن يعاقب على الأكاذيب التي من هذا النوع . وقد يقود العقاب الطفل إلى حالة سيئة للغاية فيفهمه معنى الكذب ويضلل لسانه البريء عند كل قول . قد لا يفهم الطفل معنى الكذب فمن واجب الآباء في هذه الحالة أن يعذروه ويبينوا له أسبابه حتى لا يعود للوقوع فيه

أما الكذب المتعمد ، وهو الكذب الذي يحاول فيه الطفل خداع الآخرين بقصد الاحتيال والغش ، ألا يوجد علاج له غير الصفع والضرب ؟

إن الأسباب التي تدعو الأطفال إلى الكذب على وجه العموم هي الخوف من العقاب فيجب على الآباء أن يحيطوا أبناءهم بجو من التفاهم والعطف والمساعدة

فحيث يتورط الطفل ولا يجد مخلصاً ، حيث يعاقب ولا يفهم تماماً السبب الذي عوقب من أجله ، حيث يعامل معاملة لا يفهمها عقله الصغير ، تضيق الدنيا في ناظره ولا يجد غير الخداع سبيلاً للدفاع عن نفسه ، والخروج من المأزق الذي وقع فيه

معهد التناسليات
معهد التناسليات تأسيس الدكتور ماجنوس هيرشفلد فرع القاهرة بعمارة رفقي رقم ٤٦ شارع الرابع تليفون ٥٢٥٧٨ يعالج جميع الاضطرابات والأمراض والشذوذ التناسلية والعقم عند الرجال والنساء وتجديد الشباب والبحوث الكيرة . ويعالج بصفة خاصة : بزيادة الحساسية طبقاً لأحدث الطرق العلمية والعيادة من ١٠-١ ومن ٤-٦ . ملاحظة : يمكن إعطاء نصائح بالمراسلة للمقيمين بعيداً عن القاهرة بعد تأييد بحضرة المؤسسة البيولوجية الجنوبية على ١٤١ سوا القديمة والتي يمكن الحصول عليها نظير ٥ قروش